صدارة للمعلومات والاستشارات
Sadara for information and consulting

تشرين الثاني/ نوفمبر 2023

موجز الحالة الأمنية للمنطقة

موجز شهري يستعرض أبرز تطورات الأجهزة الأمنية ومستجدات الإجراءات والأحداث الأمنية ومؤشراتها المستقبلية للإقليم وفق تقسيمه المناطقي: منطقة الخليج، منطقة الشام، منطقة شمال أفريقيا، الأطراف الاقليمية.

اتجاهات الحالة الأمنية في المنطقة

منطقة الخليج

- رسخت قطر موقعها كوسيط في نزاعات المنطقة المعقدة، بما لن يتوقف على حرب غزة. ومن المرجح أن تحرص واشنطن على دور قطر كوسيط يمكنه احتواء بعض النزاعات في ظل التحديات الأمنية المستمرة في المنطقة. لذلك؛ قد يكون تعهد الاحتلال -إن صح - بتجنب استهداف قادة حماس على الأراضي القطرية ليس مجرد مبادرة "إسرائيلية" ولكن طلب أمريكي صريح.
- المواقف السعودية المعلنة إزاء حرب غزة، خاصة الدعوة لمنع تصدير السلاح للاحتلال، والغضب "الإسرائيلي" منها، لا يعكس تخلي الجانبين عن مسار تطبيع العلاقات في المدى الاستراتيجي. وفي كل الأحوال سيظل التعاون الأمني قائماً بينهما.
- يؤكد نهج كل من الإمارات والبحرين في التعامل مع حرب غزة أن الجانبين يستثمران بصورة استراتيجية في العلاقة مع الاحتلال كشريك أمني واقتصادي، وهو موقف من المرجح أن يستمر دون تأثر بمسار تطور الحرب.
- تثير عمليات الحوثي مخاوف أمنية خليجية، خاصة كلما زاد تأثيرها على أمن الممرات المائية الدولية، وهو ما يزيد من حاجة دول الخليج لتعزيز التواجد العسكري الأمريكي، من مياه الخليج وحتى البحر الأحمر، ويجدد أهمية استمرار شراكتهم الأمنية مع واشنطن بصورة عامة.

اليمن

- تعكس حادثة اختطاف السفينة "غالاكسي ليدر" ومهاجمة أخرى بطائرة مسيرة التداعيات المحتملة على الأمن والاقتصاد في المنطقة العالم، نتيجة حرب غزة، مثل زيادة تكاليف التأمين على السفن وتفادي بعض الشركات مرور سفنها بمضيق باب المندب وسلوك مسارات أطول وأكثر تكلفة، ما سيؤثر على حركة التجارة والاقتصاد. في المقابل، ستعمل قوى دولية، مثل الولايات المتحدة وبريطانيا والصين، على تأمين حركة الملاحة من خلال إرسال قطع بحرية عسكرية للمراقبة، أو إطلاق عمليات أمنية مشتركة في البحر الأحمر وخليج عدن.

• سيظل تأثير هجمات الحوثيين على سير العمليات العسكرية في غزة هامشيا، إلا أن إظهار قدرتهم على تهديد الملاحة الدولية واستهداف دولة الاحتلال يزيد من وزنهم الأمني الإقليمي، ويضع مزيدًا من الضغوط على الولايات المتحدة وأوروبا ومصر والسعودية. ستوجه واشنطن حلفاءها في المنطقة، خصوصًا سلطنة عمان، للضغط على الجماعة وعلى إيران لإيقاف الهجمات، ومن غير المستبعد أن يتزامن ذلك مع عقوبات أمريكية، وضربات جوية أمريكية أو "إسرائيلية" ضد أهداف حوثية محددة.

• تثير زيارة عضو مجلس القيادة اليمني، العميد طارق صالح، إلى جيبوتي تساؤلات حول أبعادها الأمنية المحتملة، في ظل حديث الناطق باسم قوات "المقاومة الوطنية"، التابعة لطارق صالح، حول مناقشة أمور أمنية تتعلق بأمن الملاحة في باب المندب، وهي إشارة تحمل تنديدا بأنشطة الحوثيين. لكن من المبالغة توقع أن تقوم القوات التابعة للحكومة اليمنية حاليا بتحركات مضادة لهجمات الحوثيين، خاصة وأن هذه التحركات ستكون وكأنها متماهية مع المصالح "الإسرائيلية".

العراق

• الاستهداف الأمريكي للفصائل المدعومة من إيران داخل العراق، وليس داخل الأراضي السورية، فضلا عن رسائل وزير الخارجية بلينكن لبغداد، يشير إلى أن الولايات المتحدة لن تتجاهل الهجمات التي تستهدف أصولها في المنطقة، رغم عدم رغبتها في تصعيد المواجهة خارج غزة، وأنها لن تتردد في الرد على أي تهديد لقواتها في العراق، بعد أن ثبت لها أن حكومة بغداد قد تكون غير قادرة على فرض إرادتها على الفصائل.

• ومع ذلك، من المرجح أن تواصل هذه الفصائل عملياتها طالما استمرت الحرب في غزة، باعتبار أهمية ذلك بالنسبة لحاضنتها الشعبية، وبالنسبة لمجمل النفوذ الإقليمي الإيراني الذي يحتاج لإثبات حضوره وصلابته في مواجهة الحشد الغربي لدعم الاحتلال. لكنّ هذه الجماعات خاصة القوى الرئيسية فيها ملتزمة بنفس السقف الإيراني الراهن، ولذلك، تمثل تحركاتها نحو الحدود الأردنية فعالية رمزية وليس تحركا جادا يستهدف عبور الحدود.

• مع قرب الانتخابات المحلية، يتصاعد الخلاف بين التيار الصدري الذي يدعو لمقاطعتها، وفصائل مسلحة منضوية بالإطار التنسيقي، وقد أسفر هذا الخلاف عن حدوث اشتباكات مسلحة محدودة، من المتوقع أن تتكرر، لكنّها على الأرجح ستظل ضمن حدود السيطرة ولن تؤثر على استقرار الوضع الأمني في البلاد.

سوريا

• من المرجح أن يحافظ النظام السوري على موقفه السلبي الراهن، ولن يكون أحد اللاعبين الأساسيين في ملف الحرب على غزة. لا يرجع هذا فحسب إلى عدم اهتمام النظام بمسألة غزة، وعدم مصلحة إيران في توسع الحرب، ولكن قبل ذلك لأن النظام نفسه أكثر هشاشة من أن يتحمل أي رد فعل عسكري "إسرائيلي" أو أمريكي، حتى أنه ظهر بدون خيارات إزاء تعمد الاحتلال إبقاء مطار دمشق الدولي خارج الخدمة، منذ بداية الحرب. وليس من المستبعد أن يكون النظام قد تلقى وعوداً عبر الإمارات تتعلق بأمور تخص إعادة الإعمار ومسار دمج النظام إقليمياً.

• ستبقي إيران الجبهة السورية خاضعة لحسابات "الرسائل" المنضبطة، فقط عبر شبكة المجموعات الإيرانية والفلسطينية التابعة لها في الجنوب السوري دون تحولها لجبهة ساخنة كما في جنوب لبنان.

لبنان

• يهيمن القلق، محلياً ودولياً، من توسع المناوشات على جبهة الجنوب، في ظل تصاعد عمليات "حزب الله"، مقابل تصعيد "إسرائيلي" في استهداف المدنيين ومناطق شمال الليطاني. لكن، لا تزال احتمالات تدحرج الأمور إلى حرب شاملة محدودة في ظل تمسك الأطراف الرئيسة، خاصة واشنطن وطهران، بتجنب ذلك.

• انعكس التخوف والقلق من تطور الأوضاع على جبهة الجنوب بشكل ملحوظ على التواجد الغربي والأممي في لبنان، وهو ما بدا جليًا في كثافة حركة الطائرات العسكرية الأجنبية التي تحمل تعزيزات لسفاراتها، وطلبات السفارات بإدخال آليات وجنود، فضلًا عن الإجراءات التي اتخذتها هيئات الأمم المتحدة والمنظمات الدولية، وحتى قوات "اليونيفيل" التي نقلت سكن عائلات العاملين مؤقّتًا إلى مناطق شمال الليطاني، كما خفّضت حضور موظفيها

إلى مراكز عملهم في جنوب الليطاني إلى الحد الأدنى، فيما أعدّت البعثات الدبلوماسية خطة إجلاء سريعة للعاملين وعائلاتهم إلى قبرص.

• يتواصل الخلاف بين الأطراف السياسية بشأن التمديد لقائد الجيش العماد "جوزيف عون" أو تعيين قائد جديد أو تأجيل تسريحه من الخدمة، مع اقتراب إحالته إلى التقاعد مطلع العام القادم، وسط دعم خارجي وداخلي من البطريركية المارونية و"القوات اللبنانية" وبعض الأطراف السنية مقابل معارضة من "التيار الحر" وموقف ضبابي من "الثنائي الشيعي". ويؤشر الخلاف بين الأطراف اللبنانية حول ملف قيادة الجيش إلى مدى حساسية هذا الملف داخليًا في ظل الظروف الراهنة على جبهة الجنوب، وكون القائد الحالي مرشحًا قويًا لرئاسة الجمهورية، وخارجيًا بما يعنيه من حرص دولي على استقرار المؤسسة العسكرية، لمواصلة دورها في ضبط الأمن.

الأردن

• تضع تداعيات العدوان "الإسرائيلي" على غزة صانع القرار في الأردن أمام خيارات ومخاوف استراتيجية حقيقية أمنية وعسكرية؛ وتؤشر إعلانات الطوارىء الأمنية والعسكرية، وجملة التدابير التي اتخذتها الدولة على طول الحدود مع فلسطين المحتلة، على جدية المخاوف من خطط التهجير القسري بالآلاف من سكان الضفة الغربية إلى الأردن.

• رغم رفع السلطات الأردنية من سقف التصريحات الرسمية بوجه الاحتلال "الإسرائيلي"، إلا أن العلاقة الأمنية والعسكرية تظل كما هي مع الولايات المتحدة، حيث بقيت كل أشكال التعاون والتعاطي العسكري على أرض المملكة دون تغيير، ما يعكس التزام الأردن بالشراكة الاستراتيجية مع واشنطن.

• رغم اقتراب الخطاب الرسمي الأردني مع الحالة الشعبية إزاء حرب غزة، والسماح بالتظاهرات في محافظات المملكة، إلا أن عين الإجراءات الأمنية بقيت حاضرة، حيث استمرت الاعتقالات الأمنية وسياسة الإحالة للقضاء تحت عناوين "الشغب والإرهاب والتطرف والتخريب لبعض المتظاهرين".

• يؤشر تفعيل مجلس السياسات الوطني الذي يرأسه الملك، خلايا أزمات طارئة، لتحديد احتياطي الغاز والنفط والغذاء، ورسم سيناريوهات توقف الشحن أو إغلاق الحدود مع سوريا والعراق، استمرار مخاوف صانع القرار من امتداد تداعيات حرب غزة لتطال الإقليم، ما يعني دخول المملكة ضمن مساحات الاشتباك المحتمل، نظراً لتواجد قواعد أمريكية في الأردن.

فلسطين

• لا يزال احتمال إطالة أمد الحرب قائمًا لا سيما وأن "إسرائيل" لم تحقق أياً من أهدافها المعلنة حتى الآن، فضلًا عن استمرار الرفض الأمريكي لوقف إطلاق النار الدائم. ويعكس سلوك الاحتلال استمرار تمسكه بضرورة الاقتحام البري لبعض مناطق جنوب غزة على الأقل، فضلا عن أن خطط التهجير مازالت غير مستبعدة.

• تشهد الضفة الغربية حالة متصاعدة من الاغتيالات والاعتقالات يقوم بها الجيش "الإسرائيلي" في مختلف المدن، ولكنها تتركز في جنين وطولكرم. كما تتصاعد هجمات المستوطنين مستغلين حالة الحرب، الأمر الذي قد يقود إلى تفجير الأوضاع في الضفة، على عكس رغبة السلطة الفلسطينية و"إسرائيل" في إبقاء الضفة خارج دائرة الحرب الجارية على القطاع.

• يزيد تصاعد الهجمات "الإسرائيلية" في الضفة من سخط الشارع الفلسطيني على السلطة الفلسطينية في ظل عجزها عن حماية الفلسطينيين وممتلكاتهم ومناطقهم، في المقابل، يزداد الدعم للمقاومة على وقع تبادل الأسرى من النساء والأطفال، فضلا عن تنفيذ عمليات في الضفة ردًا على تلك الممارسات والهجمات. هذه الحالة ترفع من احتمالية تنفيذ هجمات فردية في بعض مناطق الضفة ضد المستوطنين وعناصر الاحتلال الأمنية والعسكرية.

• تمثل عملية مستوطنة راموت تحديًا إضافيًا للمنظومة الأمنية والاستخباراتية "الإسرائيلية"؛ لأنها تجاوزت الإجراءات الأمنية المشددة، وستظل احتمالات وقوع عمليات مماثلة داخل العمق "الإسرائيلي" قائمة. وبينما تسعى

قيادة الاحتلال العسكرية والأمنية لإعادة الشعور بالأمن لدى المجتمع "الإسرائيلي"، فإن مثل هذه الهجمات ستوظف لإبقاء التفاف الرأي العام الداخلي حول الإجراءات الأمنية المشددة، سواء العملية العسكرية في غزة أو العمليات الأمنية في الضفة والإجراءات العنصرية بحق العرب في أراضي48.

مصر

- يوجد تراجع لافت في "خطاب التهجير" مقارنة بالشهر الماضي، من قبل الولايات المتحدة ودول أوروبا، فيما يبدو أنه استجابة للموقف المصري الرافض والمدعوم عربياً بصورة عامة، إلا أن ذلك لا يعني أن الاحتلال تخلى عن هذا الخيار، لكنه في الحد الأدنى يفقد الدعم الدولي له بصورة متسارعة.
- يشير تمسك مصر برفض خطط إعادة احتلال غزة أو نشر قوات أجنبية فيها إلى تقدير القاهرة بأن هذا المخطط سينتج عنه حالة عدم استقرار أمني مزمن في القطاع، والذي ستكون له انعكاسات مباشرة على سيناء. لذلك قد يكون استمرار حكم حماس بما توفره من ضبط أمني للقطاع والحدود أقل ضررا من وجهة نظر القاهرة.
- أعادت الحرب والدور المصري المرتبط بملف قطاع غزة التأكيد على أهمية مصر الأمنية في المنطقة لدى الولايات المتحدة وأوروبا، ما سيخفف بعض الضغوط الخارجية على السلطات المصرية في الأجل القصير، خاصة فيما يتعلق بشروط تلقي الدعم المالي، أو ملف حقوق الإنسان خاصة استهداف المعارضين السياسيين.

السودان

- بعد إخفاق جولة جديدة من مفاوضات جدة التي ترعاها الولايات المتحدة والسعودية، تزداد رقعة سيطرة قوات الدعم السريع في الولايات الغربية، لتشمل كامل إقليم دارفور بعد استيلائها على مقر قيادة الجيش في الضعين عاصمة ولاية شرق دارفور، ولم يتبق أمام بسط نفوذها على الولايات الخمس، سوى "الفاشر" العاصمة السياسية والإدارية لإقليم دارفور، والتي تتحصن فيها الحركات المسلحة التي وقعت اتفاقية سلام جوبا، (حركة العدل والمساواة بقيادة جبريل إبراهيم، وحركة تحرير السودان بقيادة مني أركو مناوي، حاكم إقليم دارفور، إلى جانب حركة القائد مصطفى تمبور).
- تمثل سيطرة قوات الدعم السريع على منطقة جبل أولياء الاستراتيجية، وقاعدتها الجوية (النجومي) أهمية عسكرية واضحة؛ حيث تعتبر القاعدة واحدة من أهم أربع قواعد جوية في البلاد. كما أن ذلك يؤثر على الحسابات العسكرية في الخرطوم نفسها، حيث تعتبر القاعدة واحدة من أهم أربع قواعد جوية في البلاد، كما أن السيطرة على المنطقة تعني التحكم بشكل مؤثر في جزء مهم من المداخل الجنوبية للعاصمة، فضلا عن أهمية جسر جبل أولياء اللوجستية، كونه يفتح الطريق الغربي الذي يؤدي إلى مدينة أمدرمان.

إيران

- لا ترغب طهران في توسيع نطاق الحرب الجارية في غزة، لكنها تستعد لاحتمال حدوث ذلك في حال توسع العدوان على غزة أو حدوث عدوان مماثل على لبنان أو استهداف الداخل الإيراني، وتقوم ضمن الاستعدادات بتنظيم مناورات عسكرية، واستعراض منظومات أسلحة جديدة متطورة، لإرسال رسائل للأطراف المعنية بأن الحرب الإقليمية في المنطقة ستكون عواقبها وخيمة. وقد وافقت إدارة بايدن على السماح للعراق بتحويل مدفوعات واردات كهرباء مجمدة مستحقة لطهران بنحو 10 مليار دولار إلى حسابات مصرفية مملوكة لإيران في أوروبا وسلطنة عُمان.
- يشير تنفيذ حكم الإعدام بحق ثلاثة من أعضاء جماعة جيش العدل السنية البلوشية المعارضة، بتهمة الإفساد في الأرض والمشاركة في تفجير مركز شرطة بمدينة زاهدان، إلى استمرار المقاربة الحكومية الإيرانية الساعية لتصفية جيش العدل وردع سكان بلوشستان عن الانضمام له. ولكن تواصل الهجمات بشكل شهري في بلوشستان يشير إلى استمرار نشاطات جيش العدل رغم الضربات الأمنية، وذلك لوجود حاضنة مجتمعية له بين السكان البلوش في إيران فضلا عن باكستان وأفغانستان.
- بالتزامن مع انعقاد الاجتماع الأوّل للجنة الاقتصادية والتجارية المشتركة بين إيران وأفغانستان في طهران،

تشير زيارة الملا عبد الغني برادر نائب رئيس الوزراء الأفغاني لطهران واجتماعه مع أمين المجلس الأعلى للأمن القومي في إيران علي أكبر أحمديان، ومع المبعوث الخاص لإيران لشؤون أفغانستان حسن قمي، إضافة إلى إعلان وزارة الاستخبارات الإيرانية القبض على خلية تابعة للموساد في أفغانستان إلى تحسن في العلاقات الأفغانية الإيرانية، وهو ما يخدم هدف إيران التي تحتاج إلى المساعدة في إعادة الإعمار وتنشيط التبادل التجاري لكسر الحصار المفروض عليها غربيا. كما تحتاج طهران إلى تقليل التوتر مع دول الجوار في ظل التوتر الحالي مع واشنطن وتل أبيب على خلفية الحرب على غزة، والتوتر مع أذربيجان.

العراق

سجلت الهجمات بالمسيرات وصواريخ الكاتيوشا على قواعد عسكرية عراقية تضم قوات أمريكية، تصاعدا لافتا على خلفية الحرب في غزة. ومن المرجح تصاعد تلك الهجمات مع استمرار الحرب، وهو ما سيؤدي لردود أمريكية تستهدف بعض المجموعات الشيعية المسلحة.

ازدياد الضربات الجوية والعمليات الاستخباراتية للقوات التركية ضد عناصر حزب العمال الكردستاني في شمال العراق، كرد فعل على التفجير الانتحاري في أنقرة.

ازدياد حملات الاعتقال في المحافظات ذات الأغلبية السنية لأشخاص تدعي القوات الأمنية انتماءهم لتنظيم داعش.